القمح يحصدون معه نباتاً سامّاً ولكن فقرهم الشديد يمنعهم عن تنقيته وغربلته فيطحنون الجميع معاً ولهذا يندر ان يخلو واحد منهم من اعراض التسمم

هذا بعض ما ذكروه من مجهولات البلاد الروسية ولكن لا بد ان يكون مجهولاً فيها شيء كثير من حالات وعادات ومعتقدات وهو ما نعرفه كله بعد هذه الحرب اذ يذهب الوف من اغنيائنا الى سيبريا للسياحة فيها كما هي عادتهم المشهورة في السياحات ...

المرأة تحب !؟...

سطع هلال ليلة من ليالي الربيع فالقى اشعته الفضية ليكون على حديقة نمقتها يد الانسان . وحبتها يد الطبيعة بما جعلتها آية في الجمال . عديمة المثال . تأخذ بمجامع القلوب حسناً . وتستهوى الالباب جمالاً . وكانت تلك الجنة الفيحاء تكتنف قصراً عالي البنيان . بشد الاركان . تأخذ من فخامته العينان ما لم يكن في الحسبان . او يخطر على خاطر انسان . وبالجملة كان مشاراً اليه بالبنان . مشهوراً في كل البلدان . ورثه « مركيز » علي الشأن . رفيع المقام عن اجداده العظام

وكان يرى الناظر المتأمل الى هذا القصر في تلك الليلة فتاة في ريعان شبابها . ونضارة صباها يجول ماء الشباب في محياها ويلوح بارق الجمال بين عينيها مرتدية برداء ابيض ناصع مستندة الى جزع شجرة حجبت بتكاثف اغصانها اشعة القمر ان يسطع على محياها الوسيم او كان الطبيعة العادلة ارادت

وهي القدرة ان لا تمنح نعمة البدر وضياءه الى هذه الفتاة الممثلة للشيطان او كأن الفتاة المعجبة بنفسها اكتفت بضياء جبينها من ان تستمد من شبيهها ضياءه . وكانت تكلم بدلال وانفة شاباً جميل الطلعة حلو الحديث فكهه لا يتجاوز العشرين من عمره وبعد ان ناجاها بعبارات الاستعطاف والمحبة مبرهناً على عظيم حبه قالت له

— لقد فهمت كل ما قلته « يا جاك » وانا اشكرك على احساسك وشريف عواطفك ولكن قل لي من هذا الضابط الذي كان بجانبك في حفلة « السباق » اول امس ؟

فاجابها اظن سيدتي لم تتأمله جيداً وبامعان لتعرف انه ابن عمي الكونت « الفونس »

فقالت بلهجة اثرت في نفس جاك كثيراً . أصحيح ما تقول ! ولكن لا تؤاخذني لاني لم اره قط في ملابسه الجندية الجميلة التي جعلته في عيني كملاك يمثل كل جمال !!

فعض الشاب على شفتيه غيظاً ولم يفه بكلمة بل ظل ينظر الى تلك الفتاة التي اسرت فؤاده بقدها المياس وجمالها الفاتن بعينين يتطاير منهما شرر الغرام والانتقام وفي اثناء غيظه كانت الفتاة تحدق في اشعة القمر المنتشرة هنا وهناك على الاشجار والازهار لتتمكن من اخفاء فرحها لتمكن الغيرة من فؤاد الشاب الذي ولا شك سينتقم لحبه من ابن عمه ويريحها من غرامه(!) وبينما السكون شامل اذ هزم جيشه رنة صوتها تقول

جاك ! لقد آن لي ان اذهب واحرمك لذة هذا الغرام لاني اخاف ان هذا النسيم العليل يضر بصحتي

فلم يتمالك الشاب الا ان ركع على قدميها وقال

سيدتي اني احبك الى درجة الجنون . آه ! احبك ولابتسامة منك اعيش ناعم البال ولهجرك اموت

فقاطعته الخائنة بما ليس في فؤادها تقول وهل تشك يا جاك في حبي آه فكم احبك

فاخذ الشاب يدها بمنتهى الاضطراب وقبلها بمنتهى الحنو ولما وثق بجبها تجاسر وقال لها بدلال المحب لمحبوبه آه لقد جننت غيرة عندما سمعتك تصفين ابن عمي بالجمال

فقالت وهي تبتسم أهل كذبت ؟ بالحق انه جميل

ثم ودعته بابتسامة كلها الغدر والخيانة وسارت تتهادى في مشيتها كغصن هزه العصفور والشاب يشيعها بنظر كله غرام

* * *

بعد برهة من ذهاب « جاك » جاء شاب ملتف بعباءة طويلة ووقف تحت نوافذ هذا القصر بعينه بعد ان دخل الحديقة من فوق سياجها فاخذ حصاة من الارض ورماها في النافذة الثالثة من الطبقة الثانية ومكث برهة مرت عليه كسنة وقلبه يخفق بشدة حتى كان يسمع ضرباته وبعد ذلك اعاد ما فعله اولاً فسطع من خلال النافذة وجه كالبدر ليلة تمه وصوت ناداه « الفونس ؟ » فاجابها نعم وبعد مدة اقبلت فتاة هي نهاية الجمال والى جمالها نهاية الكمال والجلال ولو تأملها الناظر اليها لما تردد في البت بانها هي نفس الفتاة التي كانت منذ ساعة تغازل جاك الذي هو ابن عم هذا الشاب الواقف امامها الفونس

فلما اقبلت اخذها بين ذراعيه وقال لها — كم انا سعيد في هذه الساعة التي اضحي فيها حياتي واموالي وكل ما املك لان اغتنم مثلها

فضحكت وقالت . أهذه الدرجة تحبني يا الفونس

فاجابها بلهجة الصدق والاخلاص . اني احبك يا سيدتي ويا مولاتي حباً هو الجنون او العبادة ...

فقاطعته قائلة بخبث — وهل تشك يا الفونس في حبي لك آه فكم احبك !

فركع الشاب مكان ابن عمه من قبل وقال لها بمنتهى الاضطراب مرغريت اني احبك

فقالت اعلم ذلك حق العلم ! ولكن قل لي من هذا الشاب الذي كان راكباً معك في حفلة السباق اول امس

فاجابها بنفس العبارة التي قالها ابن عمه عندما سألته هذا السؤال عن نفسه . اظن سيدتي لم تتأمله جيداً وبامعان لتعرف انه ابن عمي جاك

فقالت بتقطع ارتعدت فرائص الشاب منه . أصحيح ما تقول ؟ اني رأيته اول امس في عيني كملاك يمثل كل جمال

فعرت الشاب قشعريرة الموت من الغيرة واخذ فؤاده يهدد بقسوة هذا المزاحم الجديد وكأنها قرأت على ملامحه ما يجول بخاطره فارادت ان تذكي نيران الغيرة المتقدة في احشاء هذا العاشق المسكين لينتقم من جاك الذي سينتقم منه فتتخلص من حب الاثنين ! فقالت له بلهجة الكبر والانفة

— اني اراكم معاشر الجند غلظاء الافئدة ولا تخلو قلوبكم من القسوة لانكم تعودتم شظف العيش . ولو كان فؤادي بيدي لما وهبته لك ايها الضابط

الشجاع والكون العظيم . ولكن هكذا ارادت السماء وجعلتني مجنونة في هواك !

فحملق الشاب من هذه الجراءة واسرها في نفسه بعد ان اخرج من صدره تنهداً كان يتغلغل معناه الغيظ والانتقام

وظل الاثنان هذه تفكر في خداعها للشابين الجميلين الشريفين وتتوقع موتهما لما اهاجته في فؤاديهما من عوامل الانتقام وفرحت لانها ستتخلص من حب ابن العمين لها لتنفرد بحب من اليه يصبو قلبها الفاسد وغرامها السافل وذاك الشاب يفكر في طريقة يقتل بها ابن عمه لينفرد بفؤادها الذي ظنه طاهراً من كل دنس ! وبعد مدة قالت له

— اراك تعباً في هذه الليلة لان سمات الكدر والضجر بادية على محياك فاستودعك الله الان لاني انا الاخرى كذلك ! الى الغد . فاجابها الى الغد . وتتم في اثناء سيره . وستسمعين غداً خبراً عظيما . فحمل النسيم هذه الجملة الى اذني مرغريت التي سمعتها بارتياح وسرور

* * *

بعد ذهاب ثاني العاشقين سارت الفتاة على مهل يداعب النسيم شعرها الاصفر الجميل المسدول على كتفيها وعلى ردائها الابيض الشفاف مما يحاكي اشعة الشمس في شروقها وقد القتها على عالم النهار . ومن رآها وهي تتبختر في طرقات الحديقة ظنها ملاكا هبط الى عالم الشقاء رحمة لابنائه ولم ير ما يشابه مقره جنة الخلد غير هذه الروضة الفيحاء فتمشي فيها . وكما ان الاله القادر خلق في السماء بدراً منيراً هو احدى آياته العظمى كذلك خلق في الارض هذه الفتاة وسواها على ابدع صورة لتكون بدراً تتنقل في الخمائل

والرياض كما يتنقل شبيهها في البروج . وبالجملة فقد تجلى البدران في تلك الليلة يتنافسان في بهاء الطلعة وجلال المنظر وكما في القمر من المحاق كذلك لهذه الفتاة فؤاد قدّ من الشرور يمثل كل قبح وفجور ولا عجب فالكمال لله وحده

وبعد ان سارت الفتاة مدة تتثنى في مشيتها وقفت امام بناء في الجانب الايسر من الحديقة واخذت تنظر يمنة ويسرة لترى هل من رقيب اوعذول ينم او يشي . ولما لم تر غير السكون وما يتخلله من حفيف الاشجار والازهار لمداعبة النسيم لها مما كان له صوت كتغريد الطيور دقت بتؤدة بابا وظلت خلفه مدة كانت في اثنائها تارة تغرد بنداء شخص اسمه ادون بما يحاكي اوتار العود وطوراً كانت تطرق الباب بخفة حتى فتح لها شاب اخذ الموسى من شاربيه مأخذه من لحيته مجعد الوجه طويل الانف واسع العينين فاعطته يدها فقبلها بتكلف فقالت له بلهجة المتوسل

— ادون ! مالي اراك مضطربا ؟ اتراك تحولت عن حبي ؟ وانا التي اضحي في سبيله كل غرام ولقد لمحت من شهر فتوراً في مقابلاتك لي فما الداعي يا ترى ؟ ايكون مقابلة حبي لك صداً منك وتقربي منك بعدك عني اني لم ادخر ما في وسعي وطاقتي واموالي وشرفي ومكانتي الا فعلته في سبيل حبك فما ذنبي اذن ؟ اتحب اني اطلبك غداً من سيدك لتكون في هذا القصر او لا تعلم ايها الحبيب ان السبب في عدم احضارك من مدة حبي لك هو الخوف من القيل والقال والتحدث بين الناس فان كان ما اغضبك هو ذلك فما عليّ الا ان اطلبك في الغد وليكن ما يكون ؟ اجب ! تكلم !

فقال لها بتؤدة وسكون اني اشكرك يا سيدتي على تنازلك لمحبة «سائق عربة» مثلي (!!) اما ما ترينه من اضطرابي فهذا نتيجة مرض استولى على

جميع اعضائي فخرمني لذة رقادي . واظن سيدتي تعلم عظيم حبي لسيدي الكونت الفونس ولا يمكنني مفارقته ابداً حتى يتسنى لي ان اكون (حوذيا) عندك في هذا القصر

فقالت مرغريت في نفسها . آه لو تعلم ايها الحبيب الوضيع اني رفضت قلبي شريفين كالقمرين من اجلك لعبدتني ولكن السبب في عدم اخبارك هو الخوف من الغيرة واتهامي بحبها لجليل مقامها وبهاء طلعتها . ولكن اعلم ان سيدك الفونس سينتقم من ابن عمه جاك وسيتبارزان على ما اظن والويل لمن سيعيش لانه سيقتل بيدك ايها الحبيب ولو كان سيدك الكونت . ثم نظرت الى سائق العربه فتمثل امامها باجمل ما يمكن لفتى ان يخلق بهذا الجمال والحسن ولا غرابة فالحب يعمى ويصم فامسكت يده بلطف وقالت

— ادون اني احبك ! ثم اخذته من يده ودخلت به غرفته وقد التهبت وجنتاها بحمرة الجمال

* * *

خرج جاك اول العاشقين من الحديقة حاسر الرأس . مرتعد الفرائص مضطرب الفكر يفكر في طريقة يخلص بها فؤاد حبيبته من ان يقع في حبائل غرام ابن عمه الفونس ظناً منه بطهارة قلبها وخالص حبها فادى به السير الى قصره الواقع على نهر السين المشهور ببدائع ما فيه من آثار اجداده العظام فدخله منهوك القوى مصفر الوجه كمن عانى اشد ما يكون من الآلام وما كاد يلج غرفته حتى ساورته الهموم واحتاطت به الوساوس والغموم وصار بين عاملين قويين اخفهما الموت هما الشقاء او السعادة واخذ يسائل نفسه عما

يفعله ازاء هذا البلاء المحدق به ايقتل ابن عمه لينفرد بفؤادها ؟ وماذا يكون مصيره بعد موته والانتقام منه مع العلم بان الانتقام سيكون عظيما بمقدار عظيم حبه وما عساه يفعل المسكين وقد تمثل امام عينيه القادحتين بالشرر منظر حبيبته تداعب ابن عمه ويغازلها وعندما يتصور ذلك كان يضرب لارض برجليه غيظاً وحنقاً ويتجسم الخيال والوهم في عينيه شيئاً فشيئاً حتى يكونا كحقيقة تمثل امامه فيكاد يجن غيرة ويصمم على الانتقام فينتقل في الحال هذا المنظر الى غيره وقد جنى على ابن عمه فيتمثله امامه مضرجاً بدمائه وكأنه في النفس الاخير والروح تتراوح في جسمه وقد ناداه القتيل بصوت هادى يمثل جلال السكون ويجعل في الجسم قشعريرة هي قشعريرة الموت او اكثر

ابن عمي ؟ آه يا من اتخذتك اخا كيف سولت لك نفسك ان تقتل اخاك ؟ بل وما الذي جنيته يا ابن عمي حتى تدنس يديك بدمائي الطاهرة الم ترحم شبابي ؟ الم تشفق على نضارة صباي . الم تأخذك الشفقة وترحم امي المسكينة التي ستندب وحيدها طول عمرها ان كان لها عمر بعدي ؟ الم يؤنبك ضميرك على سوء ما فعلته ؟ آه يا ابن عمي ! ان الضربة قاتلة والنيران تتقد في احشائي ؟ خلصني يا رباه ! ارحني يا رباه ! آه ! يا ابن عمي ! الم تتق الله ربك في خراب قصر عامر آهل باهله ؟ ولكن اذهب فقد غفرت ذنبك لانك ابن عمي ؟ وما زلت احبك لانك ابن عمي ! اذهب يا من تعرف ان تنتقم ولا تعرف ان تعفو ان كان لي ذنب ؟ اذهب وكن خير ابن لامي الثاكلة وآسها بدلي يا من حرمتها ابنها الوحيد

وما كاد الفتى يتصور هذا المنظر المؤثر المحزن امام عينيه حتى وقف على

قدميه مكفهر اللون متشنج الاعصاب وسار لا يعي حتى وقف امام مكتبته فاخرج منه ورقة كتب عليها

ابن عمي العزيز

لقد اخذتك لان تكون الكاهن الجليل الذي اعترف بين يديه بكل حوادثي وما لقيته في هذه الحياة وانا في النفس الاخير فثق وتأكد يا ابن عمي باني لا اريد ان اخفي عليك شيئاً من الاسباب التي دعتني الى الانتحار وكن على ثقة من اني لا اكذب لاني على حافة القبر ولا شيء يعوقني من الوصول اليه غير بضع دقايق اكتب لك فيها هذا الكتاب وانا مضطرب الاعضاء مرتعد الفرائص متشنج الاعصاب فصلّ لي يا سيدي الطاهر لان صلاتك لا شك ستكون برداً وسلاماً عليَّ في جدثي . ولا تضطرب او تعدني مبالغاً اذا قلت لك او اعترفت امامك بانك قاتلي او بالاقل السبب في موتي . وحيث اني اخذتك الكاهن الذي اعترف امامه بالحق فحرام علي ان اخفي عليك شيئاً ولو كان فيه مساس بشرف فتاة هي الطهر او اطهر فاسمع يا كاهني الجليل باختصار . عشقت ابنة المركيز جاك ده فورنيم واحببتها بكل ما في حياتي من النشاط والشباب . وما كدت اثق بحبها حتى وجدتك مزاحمي على فؤادها او بالاقل اعجبها منك قدك المياس وجمالك الفاتن في ملابسك الجندية الجميلة فالتهب جسمي غيرة عليها وعولت على الانتقام من ابن عمي العزيز ! آه يا سيدي ان يدي التي تكتب الان لك كادت تتلطخ بدمائك البريئة الا اني فضلت ان انتحر من ان اقترف جناية هي احدى الكبر . ولا تظن يا ابن عمي اني فضلت قتل نفسي حباً بك او جنوناً في غرامي بل هي الشهامة ! آه يا ابن عمي — لا تصدق ان ما فعلته عن شهامة

او مروءة بل ان عمي الذي هو ابي (والى هذه النقطة اعترى الفتى ذهول شديد بمثابة الجنون او هو الجنون بعينه فاخذ يهذي في الكتابة كما سيراه القارئ) نعم انت مرغريت واحبك بكل احساسي بل وكيف تجاسرت هذه الفتاة بان وصفت ابن عمي بالجمال! اتراها تحبه؟ ام تحبني لكن البرنسس « متيلديا » اخفت عني حقيقة خادمتها كما هضمت المانيا حقوق فرنسا في الالزاس واللورين فحينئذٍ بعيد على مرغريت ان تعشق ابن عمي لان الشمس حامية وشعاعها قاتل والبرد قارس والقمر ساطع يبهر الشمس المكسوفة بضيائه الجميل مع شدة حلوكة الظلام ! يا الهي ماذا اسمع؟ اثورة؟ اسمع نشيد فرنسا الوطني . فلتعش فرنسا

ثم ترك القلم واتجه نحو النافذة المطلة على نهر السين وما كاد يلقي نظره على اشعة القمر المنتشرة على الماء حتى صرخ — ماذا ارى ؟ الا يمكن ان يكون ما اسمعه نشيد صيادي ناجي الطبيعة ببلبل الحانه ؟ الا يمكن ان يكون ما اسمعه نشيد الكهنة ؟ اني ارى احتفالاً بتشييع جنازة . فلمن تكون يا رباه ؟ الا يمكن ان يكون الميت فتاة في ريعان شبابها هصر الموت القاسي حياتها وخلف اباها محاطاً بالاحزان وحبيبها بالاشجان . الا يمكن ان يكون الميت شاباً في مقتبل العمر مستقبل البلاد بين يديه . او دمارها بين شفتيه . الا يمكن ان يكون الشاب قتل بيد عدو يزاحمه على حبيبته . ان نزق الشباب استغوى الفتى فاسقطه في حمأة حمقه وتبارز مع غيره فقتله . لا لا هذا احتفال باكليل هذا عرس . والد حبيبتي بين الجمع . المركيز ده فورنيم لابس حلته الرسمية الكهنة . الرهبان . الراهبات . آه من هذا . ابن عمي راكباً مع مرغريت لابسين لباس الاكليل . راكبين عربة ممتطيين جوادين . الا يمكن ان

الحقهما ويل الشقي من السعيد . ثم رمى بنفسه من النافذة فنزل في عالم الماء. على زورق صياد فتهشمت جمجمته وفارقت روحه عالم الشقاء الى عالم السعادة

* * *

خرج الفونس من عند عشيقته مرغريت في الليلة المتقدمة بعد خروج جاك ابن عمه وقلبه بين جنبيه يشتعل باتقاد نيران الغيرة فيه وعول على الانتقام من ابن عمه بقساوة حتى لا يتجاسر ويستحوذ على فؤاد حبيبته . ولما وصل الى البيت صار الضابط يفكر في طريقة شريفة ينتقم بها منه فلم ير احسن من ان يدعوه الى المبارزة ولا عجب اذا لم يتأثر تأثر جاك ويتخيل ما تخيله ابن عمه لان عهدنا بالفونس جندياً ولا شك ان قلب الجندي اشد قسوة من غيره ثم نام هادئ البال وفي الصباح قام من النوم منقبض الصدر وجلس فوق مكتبته واخرج منها مسدساً تفقده ملياً ثم اغر ورقت عيناه بالدمع فترك المسدس فوق المكتبة ونظر الى السماء كأنه يشهدها على ان لا ذنب له اذ الدافع على اقتراف هذا الاثم هو سلطان الحب الشديد القوة النافذ الحكم رغماً عن ارادة الانسان الضعيف . ولما لم ير امامه غير كتابة كتاب لابن عمه يدعوه للمبارزة اخذت الشفقة تستولي على فؤاده الا ان عامل الحب كان قوياً فتغلب على احساسه فامسك القلم وكتب هذين السطرين

ابن عمي

لدواعي غرامية ارجوك مقابلتي غداً في الساعة السادسة صباحاً في غابة بولونيا بالجهة الشرقية عند حديقة قهوة الغرام وتفضل باستصحاب شاهديك

الفونس

وبعد كتابة الجواب اراد ان يقرأه ولكنه عدل عن ذلك خوفاً من

تغلب عامل الشفقة على دافع الانتقام فدق الجرس فدخلت خادمة تهرول فامرها ان تعطي هذا الجواب الى العربجي ادون (وهو عشيق المركيزة مرغريت والذي مرت علينا حوادثه معها) ليوصله الى قصر ابن عمه فصدعت بالامر وبعد خروجها اخذ الشاب يقلب كفيه من حزنه وكلما كان يفكر في صعوبة تنفيذ هذا الحكم القاسي على ابن عمه الشاب الطاهر كانت الشفقة تأخذ بمجامع قلبه رويداً رويداً حتى انه وضع رأسه على ساعديه واخذ ينتحب ويبكي كالطفل وفي اثناء حزنه وعظيم اسفه وشديد حبه لابن عمه دخلت الخادمة ومعها كتاب وآثار البكاء ظاهرة من عينيها فاخذ الضابط الكتاب بلا رؤيتها وامرها بالخروج وما كاد يقع نظره على الغلاف حتى ارتجف وتجاسر لفتحه بسرعة ليرى ما فيه وما كاد يتمه حتى اندهش واخذ الذهول منه مأخذاً عظيماً وصار يصيح مات ؟ مات مات ثم سكت برهة وصرخ لا تكن اكرم مني ولا اوفى فسالحقك يا ابن عمي ثم اخذ يهدد السماء بقبضته فنزلت يده على شيء بارد فتأمله فاذا هو بمسدسه فامسكه وقال في حياتك يا ابن عمي الوداع الوداع ثم صوبه الى رأسه وحركه فسمع في القصر دوي عظيم فتكأكأ الخدم على غرفة سيدهم فالفوه جثة بلا روح ولا حراك مضرجا بدمائه

* * *

كان في قصر الكونت الفونس سائق عربة اسمه ادون تربى مع الكونت واحبه حباً يقرب من العبادة وكان يخدمه بكل اخلاص وولاء لمزيد عناية سيده به . فلما حصل ما حصل من الحوادث واشيع في البلدة ان موت ولدي العمين هو لدواعي الغرام اخذ ادون يبحث عن السبب الذي

اوجب ذلك فلم يهتد رغماً عن معرفة بعض من في القصرين اسم الفتاة المعشوقة

ففي ليلة ارسلت اليه المركيزة مرغريت فلما مثل بين يديها اخذته على عدم حضوره من مدة فاعتذر لها بموت سيده وباحزانه التي شغلته عن كل شيء في الوجود حتى عن نفسه ثم هم بالانصراف فتعلقت باذياله وقالت اسألك نصف ساعة فقط لتمضيها معي فاعتذر لها مرة ثانية فلم تقبل وصرخت فيه وقد التهب جسمها بغرامه

— آه يا ادون كم احبك وكم ضحيت في سبيل حبك أنفساً بريئة ذهبت شهيدة غرامي

فتنبه الشاب الى هذه الجملة وحملق في المركيزة بعينين يتطاير منهما شرر الانتقام . اما هي فاستمرت في حديثها تقول

اما وقد مات مزاحماك فاخبرك الان باني انا السبب في موت جاك والفونس

فصرخ الحوذي من ؟ أأنت ايها الملاك ؟

فظنت المسكينة انه فرح اذ صرخ هذه الصرخة ولفظ هذه العبارة وشبهها بالملاك فقالت له وقد وضعت يدها على كتفه

— نعم يا حبيبي فقد انتقمت لك منهما وارحتك من قتلهما بيدك لاكون لك وتكون لي

فاجابها الحوذي بسكون

— أترفضين فوادي شابين في مقتبل العمر ومن ذوي البيوتات العريقة في المجد لاجل حوذي قبيح الصورة لا تعرفين اباه ولا عائلته

فقالت كلا فانك عندي ملاك

فاجابها بتهكم انك كريمة يا سيدتي

فقالت له بدلال انك جميل وانا احبك

فصرخ فيها وانك قبيحة واكرهك ايتها الشيطان المجسم في خلقتك بكل احساسي اتتجاسرين بان تقولي امام اصدق خادم لسيده انك انت الشريرة التي قتلته فالويل لك مني

فصرخت فيه ادون ثم همت بان تركع فضربها برجله ضربة قوية اسقطتها على الارض ثم جرد خنجره والتفت يمنة ويسرة فلم ير احداً فاخذ ينظر اليها وهي ترتعد من الخوف وكلما كان يتأمل فيها كان الغضب يستحوذ على قلبه حتى امتلكه فاخذ الخنجر وطعنها به طعنة مزق بها احشاءها فصرخت صرخة دوت في اركان الحديقة . ثم قالت له آه يا ادون اني احبك يا قاسي ما زلت احبك ثم خفضت صوتها وتشنجت اعصابها واطبقت عينيها وخرجت روحها الشريرة تشهد انها شيطان في زي انسان

وفي اثناء موتها كان الشاب قد عاد من ذهوله وفكر قليلا في موقفه الحرج فلم ير احسن من ان يغمد الخنجر في صدره ويستريح من عناء الدنيا فامسكه باليمنى وصرخ لقد انتقمت وارحت بني الانسان من امرأة بمقام الف شيطان ثم ضرب نفسه ضربة لا ثانية لها فوقع يختبط في دمه فوقها .

وهكذا حب المرأة اذا احبت

م . طاهر حقي
بالاوقاف